سفر دانيال - رقم مئتين

التجلّي النبوي: التجمع الثاني وأهميته في علم الأخرويات عند الأدفنتست

Jeff Pippenger

2024-05-05

نحن ندرس الفترة النبوية الممثلة على أنها الجمع الثاني الذي حدده النبي إشعياء، ولاحقًا على يد الأخت وايت.

> ويكون في ذلك اليوم أن أصل يسى القائم راية للشعوب، إياه تطلب الأمم، ويكون محله مجدا. ويكون في ذلك اليوم أن السيد يعيد يده ثانية ليقتني بقية شعبه الباقية من أشور، ومن مصر، ومن فتروس، ومن كوش، ومن عيلام، ومن شنعار، ومن حماة، ومن جزائر البحر. ويرفع راية للأمم، ويجمع منفيي إسرائيل، ويضم مشتتي يهوذا من أربعة أطراف الأرض. فتزول غيرة أفرايم، ويباد أعداء يهوذا: لا يغار أفرايم من يهوذا، ولا يضايق يهوذا أفرايم. إشعياء 11:10-13.

عندما يُجمَع شعبُ الله في الأيام الأخيرة للمرة الثانية، يكون هناك توحُّدٌ بين أولئك التلاميذ، وقد مثّلته الأيامُ العشرة التي سبقت عيدَ الخمسين، ويشير إليه إشعياء زمانًا فيه: «يزول أيضًا حسدُ أفرايم، ويُقطَع خصومُ يهوذا؛ لا يحسد أفرايمُ يهوذا، ولا يضايق يهوذا أفرايمَ».

> ستحلّ تجارب بشعب الله، وسيُفرَز الزوان عن الحنطة. ولكن لا يحسد أفرايم يهوذا بعد الآن، ولا يضايق يهوذا أفرايم. ستفيض كلمات طيبة رقيقة رحيمة من قلوب وشفاه مقدسة. من الضروري أن نكون متحدين، وإن طلبنا جميعًا وداعة المسيح وتواضعه، فسيكون لنا فكر المسيح، وستكون هناك وحدة الروح. Review and Herald، 19 مارس 1895.

الوحدة عنصر من عناصر العمل الذي يتمّمه المسيح عندما يجمع المئة والأربعة والأربعين ألفًا للمرة الثانية. وقد تمثّلت تلك الوحدة في الأيام العشرة التي سبقت عيد الخمسين، وفي الأيام الستة لاجتماع المخيم في إكستر، وكان من الممكن إنجازها من عام 1856 إلى عام 1863، لو لم يضلّ الذين اختبروا خيبة الأمل الكبرى في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844 طريقهم.

> لكن في فترة الشك وعدم اليقين التي أعقبت خيبة الأمل، تخلّى كثيرون من المؤمنين بالمجيء عن إيمانهم. دبّت الخلافات والانقسامات... وهكذا تعرقل العمل، وبقي العالم في الظلام. لو أن جماعة الأدفنتست بأسرها اتحدت على وصايا الله وإيمان يسوع، كم لكان تاريخنا مختلفاً اختلافاً عظيماً!
>
> لم تكن مشيئة الله أن يتأخر مجيء المسيح بهذه الصورة. لم يقصد الله أن يتيه شعبه، إسرائيل، أربعين سنة في البرية. لقد وعد أن يقودهم مباشرةً إلى أرض كنعان، وأن يجعلهم هناك شعباً مقدساً سليماً سعيداً. لكن الذين بُشّروا أولاً لم يدخلوا 'بسبب عدم الإيمان' (عبرانيين 3:19). لقد امتلأت قلوبهم بالتذمّر والتمرّد والكراهية، فلم يستطع أن يفي بعهده معهم.
>
> لمدة أربعين سنة، أدّت عدم الإيمان والتذمّر والتمرد إلى حرمان إسرائيل قديماً من دخول أرض كنعان. والخطايا ذاتها قد أخّرت دخول إسرائيل المعاصر إلى كنعان السماوية. وفي كلتا الحالتين لم تكن وعود الله هي الملامة. إن عدم الإيمان والدنيوية وعدم التكريس والخصام بين الذين يعلنون أنهم شعب الرب هي التي أبقتنا في هذا العالم المليء بالخطية والحزن كل هذه السنين. مختارات من الرسائل، الكتاب الأول، ص 68، 69.

كشف نزول الملاك الثاني عن تشتّتٍ عند خيبة الأمل الأولى التي بدأت زمن الانتظار، ثم أدى ذلك إلى فترة من ستة أيام في اجتماع المخيم في إكسيتر، حيث تحققت الوحدة حول الرسالة تمهيداً لانسكاب الروح القدس في رسالة صرخة نصف الليل في ختام الاجتماع.

إن نزول الملاك الثالث في 22 أكتوبر 1844 كشف عن تشتّت عند خيبة الأمل الكبرى، وأطلق فترة من التعليم إذ انكشفت لشعب الله الحقائق المرتبطة بقدس الأقداس. وبحلول عام 1849 كان الرب يمد يده ليجمع شعبه معاً للمرة الثانية، وبحلول عام 1851 كانت لوحة 1850 تُعرض. كانت تلك اللوحة تمثل الرسالة التأسيسية، وهي بعينها الرسالة التي كان ينبغي رفعها أمام العالم كراية.

بدأ جمع التلاميذ للمرة الثانية من قِبل المسيح فور نزوله، وبدأ جمع الذين في إكسيتر خلال فترة الانتظار. في تاريخ تمرّد عام 1863، بدأ الجمع للمرة الثانية بعد مرور ما لا يقل عن خمس سنوات على العملية التعليمية التي بدأت حين انكشف نور المقدس في عام 1844. في عام 1848، كان الإسلام آنذاك يثير غضب الأمم. يُمثّل الجمع الثاني عملاً تدريجياً يتحقّق بحلول الأيام العشرة التي سبقت يوم الخمسين، وكذلك بالأيام الستة لاجتماع المخيّم في إكسيتر، وكان ينبغي أن يكتمل بحلول عام 1856.

عمل جمع شعبه للمرة الثانية هو العمل الختامي للملاك الثالث، ويتم على يد المسيح.

> ولما جاء يوم السبت، ابتدأ يعلّم في المجمع، وكثيرون إذ سمعوه بهتوا قائلين: من أين لهذا الرجل هذه الأمور؟ وما هذه الحكمة التي أُعطيت له، حتى تُجرى على يديه أعمال عظيمة كهذه؟ مرقس 6:2.

التفرّق الذي يحدث عند نزول الرمز الإلهي يستهلّ عملية تمحيص تُظهر في نهاية المطاف فئتين من العابدين، وبذلك يطهّر المعبد.

> الذي رفشه في يده، وسينقّي بيدره تماماً، ويجمع قمحه إلى المخزن؛ وأما التبن فيحرقه بنار لا تُطفأ. متى ٣:١٢.

في تلك الفترة على شعب الله أن يأخذوا الرسالة من يد الملاك ويأكلوها.

> ورأيت ملاكًا آخر قويًا نازلًا من السماء، متسربلًا بسحابة، وعلى رأسه قوس قزح، ووجهه كالشمس، ورجلاه كعمودي نار. وكان في يده سفر صغير مفتوح، فوضع رجله اليمنى على البحر واليسرى على الأرض. رؤيا يوحنا 10: 1، 2.

عند مجيء الملاك الثاني في 19 أبريل 1844، تشتت شعب الله. وكانوا قد اجتمعوا أولاً مع تحقق نبوة سفر الرؤيا الإصحاح التاسع، الآية الخامسة عشرة في 11 أغسطس 1840، لكن الرب كان قد ستر بيده خطأً في حساب بعض الأرقام على المخطط.

> «لقد رأيتُ أنّ مخطط 1843 كان موجّهًا بيد الرب، وأنه لا ينبغي تغييره؛ وأن الأرقام كانت كما أرادها هو؛ وأن يده كانت فوق بعض الأرقام وأخفت خطأً فيها، بحيث لم يستطع أحد أن يراه إلى أن رُفعت يده.» الكتابات المبكرة، 74.

أتاح رفع يده لصموئيل سنو أن يحدد التاريخ الصحيح للرؤيا التي تأخرت.

> أولئك الأمناء الذين خاب أملهم، والذين لم يستطيعوا فهم سبب عدم مجيء ربهم، لم يُترَكوا في الظلام. وُجّهوا مرة أخرى إلى كتبهم المقدسة ليفحصوا الأزمنة النبوية. أُزيحت يد الرب عن الأرقام، وتبيّن الخطأ. ورأوا أن الأزمنة النبوية تمتد إلى عام 1844، وأن الأدلة ذاتها التي قدموها لإظهار أن الأزمنة النبوية تنتهي في 1843، برهنت على أنها ستنتهي في 1844. الكتابات المبكرة، 237.

إن تاريخ المَلَكَيْن الأوّل والثاني يشتمل على سلسلة من معالم الطريق المرتبطة بيد المسيح. عندما نزل في 11 أغسطس 1840 و19 أبريل 1844 كان يحمل رسالة في يده. وكانت يده هي التي وجّهت إعداد ونشر لوحة 1843 في مايو 1842. وكانت يده هي التي ختمت على خطأ في الأرقام على اللوحة. وبعد تشتّت ذلك الإحباط الأول، جلس إرميا منفرداً بسبب يد المسيح. ثم أزال يده، وبذلك فكّ ختم رسالة صرخة نصف الليل. وقد وقع فعل مدّ يده ليجمع شعبه مرة ثانية من الإحباط الأول حتى اجتماع المخيّم في إكستر، كما اجتمع التلاميذ في النهاية معاً في أورشليم مدة عشرة أيام قبيل انسكاب الروح القدس. وعند وصول الملاك الثالث في 22 أكتوبر 1844 رفع الرب يده.

> والملاكُ الذي رأيتُه واقفًا على البحر وعلى الأرض رفع يده إلى السماء، وأقسم بالحيّ إلى أبد الآبدين، الذي خلق السماء وما فيها، والأرض وما فيها، والبحر وما فيه، أن لا يكون زمانٌ بعد. رؤيا 10:5، 6.

منذ الاجتماع الأول في 11 أغسطس 1840 وحتى 22 أكتوبر 1844 كان تاريخ الملكين الأول والثاني موسوماً بيد المسيح. في 22 أكتوبر 1844 نزل الملاك الثالث وتشتّت القطيع الميلري الصغير بسبب خيبة الأمل الكبرى. في ذلك التاريخ رفع المسيح يده إلى السماء وأقسم أن الزمن لن يكون بعد.

بدأ الجمع الثاني في الفترة من 1844 إلى 1863 بأن رفع المسيح يده، وكان يحمل أيضًا في يده رسالة تُؤكل. ثم في عام 1849، مد يده مرة ثانية ليجمع شعبه المشتت. كان أولئك الناس قد اجتمعوا على رسالة صرخة نصف الليل، وتشتتوا عندما لم يقع الحدث المتنبأ به. في اجتماع المخيم في إكسيتر جمع المسيح قطيعه ووحدهم على الرسالة، كما فعل في الأيام العشرة التي سبقت يوم الخمسين. غادر أتباع ميلر الفيلادلفيون اجتماع إكسيتر وكرروا يوم الخمسين. في عام 1856، كان المسيح خارج الحركة التي كانت قد تحولت إلى حالة لاودكية، لأن المسيح يقف خارج قلب اللاودكي ويقرع طالبًا الدخول.

> هأنذا واقف على الباب وأقرع: إن سمع أحد صوتي وفتح الباب، أدخل إليه وأتعشّى معه وهو معي. رؤيا 3:20.

في عام 1856، كانت يد المسيح تقرع باب الحركة الميلرية اللاودكية، ولكن دون جدوى. في عام 1849، قبل ذلك بسبع سنوات، كان قد بدأ يجمع شعبه للمرة الثانية، لكن الشك وعدم اليقين أوقفا الحركة الفيلادلفية.

> لو أن الأدفنتيين، بعد خيبة الأمل الكبرى عام 1844، تمسّكوا بإيمانهم وساروا متّحدين في العناية الإلهية المتجلّية، فقبلوا رسالة الملاك الثالث وأعلنوها للعالم بقوة الروح القدس، لكانوا قد رأوا خلاص الله، ولكان الرب قد عمل بقوة من خلال جهودهم، ولكان العمل قد اكتمل، ولكان المسيح قد جاء قبل هذا ليأخذ شعبه لينالوا جزاءهم. ولكن في فترة الشك وعدم اليقين التي أعقبت تلك الخيبة، تخلّى كثيرون من مؤمني المجيء عن إيمانهم... وهكذا تعرقل العمل، وبقي العالم في الظلمة. لو أن جسد الأدفنتيين بأسره اتّحد على وصايا الله وإيمان يسوع، لكان تاريخنا مختلفًا أشدّ الاختلاف! التبشير، 695.

في 11 سبتمبر 2001 جمع المسيح شعبه في الأيام الأخيرة، ثم تفرّقوا بعد ذلك في 18 يوليو 2020. في 11 سبتمبر 2001 أخذ المجتمعون الكتاب المخفي من يد المسيح وأكلوه. في 18 يوليو 2020 رفضوا الأمر الذي مثّلته يده المرفوعة، والذي بيّن أن «لن يكون هناك زمن بعد».

لم يُظهر الميليريون الفيلادلفيون أي تمرد في تنبؤهم الكاذب لعام 1843، إذ تصرّفوا وفق كل النور الذي أعلنه الرب، لكن في 18 يوليو 2020 تمرّد اللاودكيون من حركة الملاك الثالث على النور المرتبط بيده. بعد عام 1844، فإن الحركة الفيلادلفية للملاك الأول "في فترة الشك وعدم اليقين" "تخلّت عن إيمانها"، وأصبحت لاودكية.

يمثّل عام 1856 تلك النقطة الفاصلة، إذ يجسّد نقطة انتقال لشعب الله في الأيام الأخيرة.

في وقت ما خلال السنوات السبع بين 1849 و1856، قاومت حركة الميلريين الفيلادلفية يد الرب التي كانت تمتد لجمع شعبه للمرة الثانية، وكان الوعد أنه سيفعل آنذاك أكثر مما فعله في الماضي.

> في الثالث والعشرين من سبتمبر، أراني الرب أنه قد مدّ يده مرة ثانية ليسترجع بقية شعبه، وأنه يجب مضاعفة الجهود في زمن الجمع هذا. في زمن التشتيت ضُرِب إسرائيل ومُزِّق؛ وأما الآن، ففي زمن الجمع، فإن الله سيشفي ويضمّد شعبه. في التشتيت لم تكن للجهود المبذولة لنشر الحق إلا آثار قليلة، ولم تُنجِز إلا القليل أو لا شيء؛ وأما في الجمع، حين يضع الله يده لجمع شعبه، فإن الجهود لنشر الحق ستؤتي أثرها المقصود. ينبغي للجميع أن يكونوا متحدين وغيورين في العمل. ورأيت أنّ مِن العار أن يرجع أحدٌ إلى زمن التشتيت ليتخذ منه أمثلة تحكمنا الآن في زمن الجمع؛ لأنه إن لم يفعل الله لنا الآن أكثر مما فعل حينئذ، لما اجتمع إسرائيل قط. ومن الضروري بالقدر نفسه أن يُنشَر الحق في صحيفة كما يُكرَز به. ريفيو أند هيرالد، 1 نوفمبر 1850.

من الواضح أن الرب حاول أن يدفع عمله قدماً بوحدة، لكن هذه الوحدة كانت قد انهارت على ما يبدو، وفي "فترة الشك وعدم اليقين التي أعقبت الخيبة، تخلّى كثيرون من مؤمني المجيء عن إيمانهم." لقد بدأ نشر "الحقيقة الحاضرة" (لاحقًا "المراجعة والمنادي") في عام 1849، وبحلول عام 1851 كانت لوحة عام 1850 متاحة، ولكن بحلول عام 1856 تُرِكت رسالة "السبعة أزمنة" في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين غير مكتملة. الرسالة التي فُكّ خَتْمُها في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844 حدثت عندما انتهت نبوءات الزمن للألفين والثلاثمئة سنة وللألفين والخمسمئة والعشرين سنة.

كانت عقيدة السبت هي التي تألّقت فوق سائر العقائد في ذلك الوقت، وعلى مدى اثني عشر عاماً تقدّمت عملية اختبار حتى وصل الاختبار الأخير في عام 1856. وكان ذلك الاختبار يتعلق براحة السبت للأرض، وقد وضع حداً لعملية اختبار بدأت براحة السبت للإنسان. وقد حملت فترة الاختبار ختم الألف والياء. كما مثّل عام 1856 زيادة في المعرفة بشأن أول حقيقة أساسية اكتشفها ميلر، ولذا فقد حمل ختم الألف والياء على ذلك المستوى أيضاً. وكانت حقيقة السبت بوصفها علامة شعب الله المُقدّس مُمثّلة في نفخ البوق السابع، حين يتحقق سرّ المسيح في المؤمن، رجاءُ المجد. أما "السبعة الأزمنة" فقد مُثِّلت ببوق اليوبيل الذي كان يُنفخ في يوم الكفّارة.

السنوات السبع من عام 1856 حتى عام 1863 كانت بمثابة الأيام العشرة في أورشليم للتلاميذ، وبمثابة الأيام الستة لاجتماع المخيم في إكستر بالنسبة إلى الميلريين الفيلادلفيين، ولكن، للأسف، غدت تلك الفترة مثالا على الذين يرفضون اتباع الرب إذ يقودهم عبر الفترة الانتقالية. إن تاريخ الملاكين الأول والثاني، وهو الحقبة التاريخية للرعود السبعة، يظهر أن الرب يمد يده ليجمع شعبه للمرة الثانية ابتداء من 19 أبريل 1844، كما يصور استجابة مطيعة إذ تبع الحكماء المسيح إلى قدس الأقداس.

إن تاريخ قادش الأولى، وهو تاريخ الملاك الثالث من عام 1844 إلى عام 1863، يبيّن أن الرب يمد يده مرة أخرى ليجمع شعبه للمرة الثانية، لكن في ذلك التاريخ يتجلّى التمرّد. أما الآن، وللمرة الثالثة، فمنذ يوليو 2023، فإن الرب يعود فيمد يده ليجمع شعبه للمرة الثانية، وسوف يحقّقون قادش الثانية بوصفهم فيلادلفيين مطيعين، لأن سيمة الحق تحدّد الأزمنة الثلاثة بحيث تمثّل البداية والنهاية الفيلادلفيين المطيعين، بينما يمثّل المثال الأوسط اللاودكيين العصاة.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

> هل ستصغي الكنائس إلى الرسالة اللاودكية؟ هل ستتوب، أم أنها، مع أن أبلغ رسائل الحق، أي رسالة الملاك الثالث، تُعلَن للعالم، ستستمر في الخطيّة؟ هذه هي رسالة الرحمة الأخيرة، التحذير

الأخير لعالمٍ ساقط. إذا صارت كنيسة الله فاترة، فإنها لا تحظى برضا الله أكثر من الكنائس الموصوفة بأنها سقطت وصارت مسكنًا للشياطين، ومأوى لكل روح نجس، وقفصاً لكل طير نجس وممقوت. الذين أُتيحَت لهم فرص لسماع الحق وقبوله، وانضمّوا إلى كنيسة الأدفنتست السبتيين، وسمّوا أنفسهم شعب الله الحافظ لوصاياه، ومع ذلك لا يملكون من الحيوية والتكريس لله أكثر مما لدى الكنائس الاسمية، سينالون ضربات الله تماماً كما تنالها الكنائس التي تعارض شريعة الله. إنما الذين تقدّسوا بالحق وحدهم هم الذين سيشكّلون العائلة الملكية في المساكن السماوية التي مضى المسيح ليعدّها للذين يحبّونه ويحفظون وصاياه.

"من يقول: إني أعرفه، ولا يحفظ وصاياه، فهو كاذب، والحق ليس فيه" [1 يوحنا 2:4]. هذا يشمل كل من يدّعون معرفة الله وحفظ وصاياه، لكنهم لا يُظهرون ذلك بالأعمال الصالحة. وسيُجازون بحسب أعمالهم. "كل من يثبت فيه لا يخطئ؛ وكل من يخطئ لم يره ولا عرفه" [1 يوحنا 3:6]. هذا موجّه إلى جميع أعضاء الكنائس، بما في ذلك أعضاء كنائس الأدفنتست السبتيين. "يا أولادي الصغار، لا يضلّكم أحد: من يفعل البرّ فهو بارّ كما أنه بارّ. من يرتكب الخطيئة فهو من إبليس، لأن إبليس يخطئ من البدء. لهذا أُظهر ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس. كل من وُلد من الله لا يرتكب الخطيئة، لأن زرعه يثبت فيه، ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله. بهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد إبليس: كل من لا يفعل البرّ فليس من الله، وكذلك من لا يحبّ أخاه" [1 يوحنا 3:7-10].

"جميع الذين يدّعون أنهم الأدفنتست الذين يحفظون السبت، ومع ذلك يستمرّون في الخطيئة، هم كذبة في نظر الله. مسارهم الخاطئ يعمل ضدّ عمل الله. إنهم يقودون الآخرين إلى الخطيئة. تأتي الكلمة من الله إلى كل عضو في كنائسنا: «واجعلوا مسالك مستقيمة لأقدامكم، لئلا ينحرف الأعرج، بل بالحري يُشفى. اتبعوا السلام مع الجميع والقداسة، التي بدونها لن يرى أحدٌ الربّ؛ ملاحظين باجتهاد لئلا يفوت أحدٌ نعمةَ الله؛ لئلا ينبُت جذرُ مرارةٍ فيزعجكم، وبهذا يتنجّس كثيرون؛ لئلا يكون أحدٌ زانياً أو مستبيحاً كعيسو، الذي لأجل أكلةٍ واحدة باع بكوريته. فإنكم تعلمون أنه بعد ذلك، لما أراد أن يرث البركة، رُفض؛ لأنه لم يجد للتوبة مجالًا، مع أنه طلبها باجتهادٍ بدموع». [العبرانيين 12:13-17]."

"هذا ينطبق على كثيرين ممن يدّعون الإيمان بالحق. فبدلاً من أن يتخلوا عن ممارساتهم الشهوانية، يمضون قدماً في خط تعليمي خاطئ تحت سفسطة الشيطان المضللة. لا تدرك الخطيئة على أنها خطيئة. ضمائرهم ذاتها مدنسة، وقلوبهم فاسدة، بل إن أفكارهم فاسدة باستمرار. يستخدمهم الشيطان كطعوم لاستدراج النفوس إلى ممارسات نجسة تدنس الكيان بأسره. 'من ازدرى ناموس موسى [الذي كان ناموس الله] مات بلا رحمة على شهادة شاهدين أو ثلاثة: فكم عقاباً أشد، تظنون، يحسب مستحقاً، من داس ابن الله، واعتبر دم العهد الذي تقدس به شيئاً دنساً، وأهان روح النعمة؟ لأننا نعرف القائل: لي النقمة، أنا أجازي، يقول الرب. وأيضاً: الرب يدين شعبه. مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي' [عبرانيين 10:28-31]." إصدارات المخطوطات، المجلد 19، 176، 177.